مقاصد الإيمان وثمراته في ضوء رسائل النور

لبديع الزمان سعيد النورسي

دراسة مقاصدية

The purposes of faith and its fruits in the light of the Messages of light

Bediuzzaman Said Nursi – An intentional study

Assistant Professor Dr. Ismail Mohamed Galal
Iraq/University of Sulaymaniyah-
College of Islamic Sciences –
Religious Education Department

إعداد

أ.م.د. إسماعيل محمد جلال

العراق/ جامعة السليمانية-

كلية العلوم الإسلامية- قسم التربية الدينية.

ismail.jalal@univsul.edu.iq

رقم الموبايل: (٠٧٧٠١٩١٧٧١٦)

- **تاريخ استلام البحث ٣٠ / ١٢ / ٢٠٢١ م**
- **تاريخ قبـــول النشر ١٢ / ٤ / ٢٠٢٢ م**

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

المراد بالمقاصد: الغاية والأسرار والحكم والمصالح التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها عقيدة وشريعة. الإيمان هو التصديق مع اليقين بالله تعالى، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته و أسمائه و صفاته و الإيمان بملائكته و كتبه ورسله و باليوم الآخر والقدر خيره و شره. ومقاصد الإيمان هو الحِكم والأسرار التي انطوت عليها العقيدة الاسلامية والتي تحقق صلاح الانسان وسعادته في العاجل والآجل. وأن مقاصد العقيدة و الإيمان هو جوهر الدين، بل يشكل ركيزة أساسية أن يقوم عليها أساس النظر المقاصدي ككل، لأن بنية العبادات تتقوّم بأصول العقائد وأي خلل فيها يرتب عنه الخسارة في الدنيا والآخرة. وكلما أمعن الدارس النظر في نصوص القرآن الكريم التي تعرض مسائل العقيدة وجد فيها من الإشارات إلى مقاصد الإيمان والتوحيد الشيء الكثير.

وأن الإمام النورسي(رحمه الله تعالى) في جميع رسائله يؤكد على أهمية الإيمان بل خصص وكرس حياته كلها من أجل تثبيت وترسيخ وتقوية وإنقاذ إيمان المسلمين، وإنّ مركزية الإيمان في فكر النورسي تظهر من خلال الحضور الدائم لهذه الكلمة في رسائل النور. و يكرر في أكثر من موطن بأن الإيمان هو التصديق مع اليقين بوجود الله عزّ وجلّ.

وركّز في رسائله أيضا على مكاسب و فوائد و ثمرات الإيمان منها: أن الإيمان هو أساس الحياة و سعادة الدارين، بل منبع جميع السعادات و النعم و نور في القلب، و يجعل الانسان سلطانا و يسمو به و يكسبه قيمة و قوة وعزة وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المقاصد – الإيمان – ثمرات – رسائل النور.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه.

أما بعد: فإنّ الإمام بديع الزمان سعيد النورسي اهتم بمقاصد الإيمان ومحاسنه وحقائقه، اهتماما بالغا، لأن الإيمان بالله هو أساس كل تقدم، كما هو أساس كل مواجهة للتحديات.

وأثبت التاريخ أن الذين تربّوا في مدارس الإيمان هم وحدهم الذين صلحت بهم الحياة، واعتدل في أيديهم ميزان الحق والعدل.

و إنّ من يتتبع ماورد في رسائل النور، حول المقاصد والغاية من إنزال الشرائع وبعثة الرسل و وظيفة الإنسان في الحياة الدنيا، ينتهي به البحث إلى بلورة مقصد عام للقرآن هو نفسه مقصد السنة ومقصد الاسلام، الذي كان المقاصد الأخرى تابعة له ومندرجة تحته، إنّ المقاصد الأساسية التي حددها الأستاذ النورسي في مجال العقائد والإيمان تدور في أربعة أساسية وهي : التوحيد والنبوة والحشر والعدل مع العبودية.

مما يحتاج إلى مزيد من الايضاح في درس العقيدة الجانب المقاصدي، إذ أنّه ثمرة العقيدة وفائدتها، فالعقيدة المبنيّة على معرفة العلل والغايات، يرفع بها أصحابه درجات في الدنيا والآخرة.

وعلى الرغم من وجود الأصول التي تُعدُّ لبنات لهذا العلم لدى بعض جهابذة العلماء من سلف الأمة وخلفها و وجود بعض الاجتهادات والبحوث الأكاديمية لبعض الباحثين المعاصرين التي ركزت على الجانب المقاصدي للعقائد الإيمانية، والتي تصب في الغرض نفسه، ألا وهو التأصيل والتقعيد والضبط لأصول هذا العلم الجليل، إلاّ أنها لم تلق حظها من الدراسة والإيضاح.

أسباب اختيار الموضوع:

١- محاولة تبسيط المسائل العقدية، ببيان مقاصدها التي استنبطها أهل العلم والعرفان من كتاب الله وسنة رسوله.

٢- أهمية الموضوع لأنه يدرس حظ المكلف من التكليف بعقائد الاسلام.

إشكالية البحث:

واخترت لهذا البحث إشكالية تتمثل في بيان العلاقة بين العلم والعبادة أو بعبارة أخرى بين العقيدة من جهة والعبادة والسلوك من جهة أخرى.

أهمية الدراسة:

١- أهمية هذا البحث في تناوله موضوع (مقاصد العقيدة)، وهو القضايا التي تكثر حاجة الأمة إليها، لما فيها من الفوائد الجليلة التي يعود خيرها على الفرد والمجتمع.

٢- أهمية ومكانة الامام النورسي وجهوده الجبارة في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

إنّ دراستي التي قمتُ بها تهدف إلى الكشف عن المعاني الآتية، وهي:

١- توضيح مفهوم مقاصد العقيدة الاسلامية.

٢- بيان الجهد الذي قام به عالم من علماء الأمة الاسلامية المشهور والمؤثر والمضحي بنفسه وحياته من أجل إنقاذ وترسيخ إيمان المسلمين.

٣- الإشارة إلى أهم فوائد والثمار ونتائج الإيمان ودورها في تشويق وتنوير وتثبيت إيمان المؤمنين جميعاً.

منهج البحث:

- الرجوع الى المصادر الأصلية لبديع الزمان النورسي من اللمعات والكلمات وغيرهما ومصادر أخرى على صلة بالموضوع.

- اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي والأمانة في النقل بإرجاع كل معلومة إلى مصادرها وآتياً بالخاتمة فيها ملخص البحث مراعياً الدقة والموضوعية.
- قد حرصت على الاختصار والبيان لأن من طبيعة البحوث المنشورة في المجلات المحكمة يقدم فيها بأوراق محدودة.
- خرجت الأحاديث الواردة في البحث مبيّناً درجته.

خطة البحث:

لقد قمت بتقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث يسبقها مقدمة ويتبعها خاتمة واستنتاجات على النحو الآتي:

المبحث الأول: مقاصد العقائد في القرآن والسنة النبوية.

المبحث الثاني: مكانة الإيمان عند بديع الزمان سعيد النورسي.

المبحث الثالث: ثمرات الإيمان وفوائده في ضوء رسائل النور.

الباحث

المبحث الأول: مقاصد الإيمان في القرآن والسنة النبوية

المطلب الأول: تعريف مقاصد الإيمان:

١- تعريف المقاصد لغة:

أصل المقاصد من الفعل الثلاثي (قَصَدَ) يقصد قصداً، والقصد: إتيان الشيء، وقصد قَصْده أي: نحا نحوه، والقاصد: القريب، يقال: بيننا وبين الماء ليلة قاصدة أي: هنيئة السفر لا تعب فيها ولا بطء، و منه قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ﴾[التوبة: ٤٢] أي: متوسطاً بين القريب والبعيد، وقال الزبيدي أي غير شاق ولا متناهي البعد، والقصد بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة ألا يسرف ولا يقتر، ومنه قوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾[النحل: ٩] أي: تبيين الطريق القاصد المستقيم، والقصد: العدل ، والمعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط، ومنه قوله تعالى:﴿ ٻ ٻ ٻ ﴾[لقمان: ١٩] أي توسط بين الإسراع والإبطاء[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ﴾[فاطر: ٣٢] أي استوت حسناته وسيئاته. قصد بمعنى ضد الفعل(لغا، سها، لها)[٢].

وهو فيما يقع محمود ومذموم كالواقع بين العدل والجور[٣].

٢- تعريف مقاصد الإيمان اصطلاحاً:

لندرة المؤلفات في هذا المجال من الصعوبة وضع تعريف منضبط لموضوع "مقاصد الإيمان".

مقاصد الإيمان هي: الغايات المستهدفة والنتائج والفوائد المرجوة من أركان الإيمان جملة، ومن وضع العقائد تفصيلاً، أو هي الغايات التي وضعت العقيدة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد[٤].

ويشير التعريف إلى مقاصد العقائد منها ما هو إجمالي يعود إلى جملة أركان الإيمان، ومنها جزئي أو تفصيلي، يرجع إلى كل جزئية من جزئيات العقيدة، وأن غرض العقيدة وحكمتها تحقيق مصالح العباد في الدارين.

أو هي الحكم والأسرار التي انطوت عليها العقيدة الاسلامية والتي تحقق صلاح الانسان في العاجل والآجل[٥].

وهناك تعريف آخر أشمل لضوابط العقائد:

الحكم والأسرار العامة المودعة في العقائد الإيمانية، المؤدية إلى ضبط السلوك العملي للعبد، وتعود عليه بالنفع العاجل والآجل، ويناط باستخراجها أولوا الألباب والبصائر[٦].

٣-أهمية تحقيق مقاصد العقيدة

١- ترسيخ العقيدة في القلوب، فإنه كلما كان تحقيق العبد للعقيدة ظاهرياً، يكتفي فيه بالدليل والإقناع العقلي واليقين القلبي، كان الإعتقاد ظاهرياً يوشك أن ينحل بأوهى شبهة أو اعتراض.

٢- اشتداد الهجمات الفكرية على المسلمين -خاصة في العصر الحديث- وتنوع وسائل وأساليب الغزو العقدي وفتنة المسلمين عن دينهم، بالتشكيك في الثوابت العقدية تارة، وصرف المسلمين عن معالم وأصول الدين تارة أخرى، ولن يستطيع المسلم مواجهة هذه التحديات، والتصدي لهذه الشبهات، إلاّ إذا كان عالماً بدينه، عارفاً بمقاصده، وفي المقدمة من ذلك مقاصد العقيدة التي أراد القرآن تثبيتها في القلوب.

إن مواجهة الغزو العقدي والفكري بدراية و وعي لا تتم إلاّ بتمثل العقيدة، ليس مجرد تعلم العقيدة وحفظ أدلتها، وإقامة الحجة على المخالفين، وإنما يتمّ ذلك بمعرفة مراد الله تعالى، ومحاولة إدراك الحكم والمعاني الكامنة وراءها.

٣- كما أن للقلب حظاً في مسائل الاعتقاد، وهو التصديق اليقيني، وللعقل منها حظ عظيم -وهو تفهمها و وضوح الدليل والبرهان عليها- فإنّ للجوارح نصيبها، وهو محاولة التخلق بما يصلح للانسان أن يتصف به منها، وكذلك للسلوك والأخلاق نصيب في هذا الاتصاف والتخلق.

يعتبر الإمام الجويني التفطن إلى المقاصد دليل على التضلع في علوم الشريعة، وأن عدم النظر للمقاصد دليل على عدم البصيرة، فيقول: "من لم يفطّن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي فليس على بصيرة في وضع الشريعة"(٧).

٤- ان القرآن الكريم يشتمل على المقاصد العظيمة التي يطلبها كل مسلم من كتاب الله تعالى، وفي المقدمة من ذلك المقاصد العقدية حتى اعتبر الفخر الرازي أن مقاصد العقيدة هي العمدة في نصوص القرآن الكريم، وأنه لم ينزل إلاّ لتقريرها.

يقول الإمام الرازي: "والمقصود من كل القرآن تقرير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى"(٨).

٥- أن الإهتمام بمقاصد العقيدة كما وردت في القرآن يبعث العقيدة في النفوس، ويعمل على إحياء الأثر الإيماني في القلوب، فتعود للعقيدة مكانتها، وتتحقق الغاية من وجود الإنسان(٩).

المطلب الثاني :المقاصد العامة للعقيدة في القرآن والسنة:

بعد تتبع آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن العقائد بالإمكان استخلاص بعض المقاصد العامة للعقيدة على النحو الآتي:

(إثبات الوحدانية و وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة، و تنزيه لله تعالى، وكسب الجزاء الأخروي، و الهداية إلى صراط المستقيم، و تزكية النفس، والتوازن النفسي، والتحاكم لله والخضوع له، وتحقيق الموالاة والمعاداة، والتوكل والتماس الرزق من الله، واستحقاق الشفاعة يوم القيامة).

قسم علماء التوحيد قضايا الإيمان إلى ثلاثة أركان هي: الإلهيات، والنبوات، والسمعيات، أو هي الإيمان بالله، وبالرسل –صلوات الله وسلامه عليهم– وبعالم الغيب.

ولهذا التقسيم أهمية كبرى بسبب اختلاف مناهج التعامل مع كل ركن من هذه الأركان.

ويقول الأستاذ النورسي: "فاعلم أن المقصد الأصلى في القرآن إرشاد الجمهور إلى أربعة أساسات هي:

" إثبات الصانع الواحدة والنبوة والحشر والعدالة(١٠)".

إن الناظر في رسائل النور والمتمعن في جل مواضيعها يرى أنها تتناول مقاصد العقائد الأربعة مشيرة إليها في ثناياها وفي كل مباحثها، وكل المواضيع العقدية أو حتى الفلسفة... نجد لها مبحثاً منفصلاً ومستقلاً، غير أن المقاصد مبثوثة في الرسائل جميعها، وفوق ما تبحثه رسائل النور من أمور الدعوة وقضية الإيمان، فهي تبحث أيضاً عن إعجاز القرآن الكريم وكذا المقاصد التي يهدف إليها، والمتأمل في هذا الموضوع يجد أنه قد تفرق في صفحات الرسائل(١١).

أولاً: مقاصد الإلهيات (الإيمان بالله).

يعتبر التوحيد مقصوداً من المقاصد التي جاءت العقيدة الاسلامية لتحقيقها وتثبيتها في نفوس المؤمنين، بل التوحيد هو مقصد المقاصد على الإطلاق(١٢)، ذلك أن بقية أركان الإيمان إنما جاءت دالة على هذا المقصد العظيم وهو التوحيد المطلق الذي لا تشوبه شائبة شرك سواء في ألوهية المولى –جلّ جلاله– أو في ربوبيته وأسمائه وصفاته.

وما تشمل عليه من المقاصد والثمرات في حياة المسلم:

أ– توحيد الربوبية:

والرب: هو المربي الخالق الرازق الناصر الهادي ويكون المسلم موحداً لله في ربوبيته إذا اعتقد أن الله واحد في ربوبيته فهو الخالق الرازق المحيي المميت النافع الضار المُدبر لشؤون أهل السماوات والأرض الذي لا يقع شيء كائناً ما كان إلاّ بمشيئته جلّ وعلا(١٣).

وهذا النوع جبلت عليه فطر البشر في الأغلب، قال تعالى في الكفار: ﴿ئي ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى﴾ الزخرف: ٨٧، وقال تعالى: ﴿ئي ۆ ۈ ۈ ۇٴ ئې ئى﴾ يونس: ٣١، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً.

ب- توحيد الألوهية:

وهو إفراد الله جلّ وعلا بجميع أنواع العبادات وإخلاصها له وحده لا شريك له ظاهراً وباطناً...، ويسمى توحيد العبادة، لأن الألوهية والعبودية بمعنى واحد إذا معنى الإله: المعبود، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين[١٤].

فالمقاصد التي تتحقق من التوحيد المطلوب، هو التوحيد الذي يثمر إخلاص العبادة وصدق التوكل وكمال المحبة، فيتحقق بذلك عبودية الانسان لله الخالق البارئ، وهي الوظيفة التي وجد الانسان من أجلها في هذه الدار، ومن المهم أن نعلم أن مقاصد التوحيد وثمراته لا يمكن أن تتجسد إلا إذا كان للتوحيد المركزية في الإشراف على سائر ما يتعلق بشؤون المسلم –بشتى جوانب الحياة– من صور وأفكار بحيث تكون كلمة التوحيد هي المبدأ والمنطلق الذي ينطلق منه المسلم في تفكيره وعلمه وعمله، وأما مع انحلال مركزية التوحيد من الاشراف لتصبح فكره مجردة تحتل حيزاً مثل بقية الأفكار فلا تتحقق معها مقاصد، ولا يكون لها أثراً ولا ثماراً، وهذه هي بعض مقاصد التوحيد المطلوب وثمراته[١٥].

ج- مقاصد الأسماء والصفات.

توحيد الاسماء والصفات هو ثالث أقسام التوحيد بعد توحيد الألوهية والربوبية، والمراد بتوحيد الاسماء والصفات عند أهل السنة والجماعة هو (تنزيه الله جلّ وعلا عن مماثلة الخلق في شيء من ذواتهم أو صفاتهم أو أفعالهم، والإيمان بكل ما وصف به نفسه أو وصف به رسوله (صلى الله عليه وسلم) من غير تشبيهٍ ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، على نحو ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١.

أن القصد من معرفتنا لأسماء الله الحسنى، وصفاته العلى إنما هو من أجل مقصدين رئيسين يتفرع عنهما ما شاء الله من المقاصد والغايات سواء تلك التي نعلمها، أو التي تند عن أفهامنا ومستوى إدراكنا بما لا يسعنا أن نحيط بها علماً، وأما المقصدان الرئيسان اللذان أشرت إليهما فهماً: معاملة الله جل وعلا بما تقتضيه صفاته، والتخلق بصفات الرحمن على حسب الإمكان(١٦).

ولذلك لما تحدث الغزالي عن أسماء الله الحسنى، و واجب العبد تجاه هذه الأسماء، ذكر أن الذي يقتصر على حفظها، ومعرفة معانيها، واعتقاد ثبوتها فقط، فإنه لم يحسن التعامل مع أسماء الله، ولم يأخذ حظه الوافر الكامل منها.

وبيّن أن من نزلت درجة حظه من معاني أسماء الله الحسنى لا يعدُ ثلاثة أمور: أولها: سماع هذه الأسماء، وثانيها: فهم معناها في اللغة، وثالثها: اعتقاد ثبوت معناها لله عزّ وجلّ، أما من علت درجته، وارتفع حظه من معاني أسماء الله الحسنى، فإنه يتجاوز هذه الثلاثة إلى حظوظ ثلاثة أخرى، أولها: معرفتها على سبيل المشاهدة والمكاشفة، وثانيها: استعظام هذه الصفات مما يشوقهم إلى الاتصاف بما يمكنهم منها، وثالثها: التخلق بالممكن من هذه الصفات والتحلي بمحاسنها(١٧).

ونجد الاستاذ النورسي قد بث في كل رسائل النور هذا الموضوع باعتباره الأساس والمنطق الأول حيث رسائل النور مكتوبات إيمانية هدفها الأساس إنقاذ الناس من العدم وإخراجهم من ظلمات العبث إلى نور الإيمان فكان التوحيد والدلائل الساطعة التي أوردها النورسي له برهاناً على وحدانية الله تعالى وقدرته.

ثانيا: مقاصد النبوات (الملائكة، الكتب، الرسل):

تعتبر مسائل النبوة والرسالة من أهمّ أبواب العقيدة الاسلامية خاصة ما يتعلّق منها بالإيمان بالملائكة الكرام، والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والكتب السماوية المنزلة عليهم.

فإن المعجزات الأحمدية التي تجاوزت الثلاثمائة معجزة [١٨]، تعبير واضح على اهتمام النورسي بذلك المقصد القرآني الرفيع والإشارة الدائمة إلى تلك الشمس الساطعة في مختلف مباحث الرسائل، فهو الدليل الأقوى على تعامل سعيد النورسي مع مقاصد العقائد.

أ- مقصد الإيمان بالملائكة:

يمكن تلمّس هذا المقصد عند تفسير لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ الأعراف: ٢٠٦، حيث يبين المقصد من ذكر الملائكة في مقام ذكر الله تعالى، مشيراً أن هذه الآية الكريمة تتنزّل منزلة العلة للأمر بذكره تعالى، والحث على تكرّره في مختلف الأحوال، لأن المسلمين مأمورون بالاقتداء بأهل الكمال من الملأ الأعلى، وفيها تعريض بالمشركين المستكبرين عن عبادة الله بأنهم منحطون عن تلك الدرجات، لأن التشبيه بالملائكة من حيث كان الملائكة أسبق في هذا المعنى، لكونه حاصلاً منهم بالجبلّة، فهم مَثَلٌ فيه، ولا شبهة في أنّ الفريق الذين لم يكونوا مجبولين على ما جُبِلتْ عليه الملائكة، إذا تخلَّقوا بمثل خلق الملائكة، كان سمُّوهم إلى تلك المرتبة أعجَبُ، واستحقاقهم الشكر والفضل له أجدر، من رفعة منزلتهم، فيذرع بذلك إلى إيجاد المنافسة في التخلق بأحوالهم[١٩].

ب- المقصد العام من إنزال الكتب:

بيّن الله سبحانه وتعالى مقاصد العام من إنزال الكتب في آيات كثيرة منها: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ ﴾ الزمر: ١ - ٢ ، فيذكر أنّ إنزال الوحي من السماء هو حياة للقلوب، وهو من أجل نِعمةِ الله على رُسُله خاصة، وعلى خلقه عامة، ولذلك أمرهم سبحانه بأن يقابلوا هذه النعمة الجليلة بالشكر بإفراده بالعبادة، وإيماء إلى أن إشراك المشركين بالله غيره في العبادة كفر لنعمه التي أنعم بها، فإن الشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله،

وفي العبادة تحقيق هذا المعنى قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦

وصلاح الناس والخروج بهم من الظلمات إلى النور، وهدايتهم إلى طرق الخير وسبل الصلاح، في العاجل والآجل، هو من أفضل مقاصد إنزال الكتب وإرسال الرسل والأنبياء – عليهم السلام– بل هو المقصد العام من الشرائع كلها، ومن هنا ندرك السر الحقيقي في كون القرآن ناسخاً لِما قبله من الكتب، وشريعته ناسخة للشرائع كلها(٢٠).

والمقاصد من إنزال القرآن الكريم أشارت إليه الآيات الكريمة (إصلاح الأمة، وكونه شفاء وهدى ورحمة، وإقامة الحجة على الخلق، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة، والبشارة والنذارة)(٢١).

ج– مقاصد النبوة أو الحكمة من إرسال الرسل:

النبوة واسطة بين الخالق والمخلوق في تبليغ شرعه وسفارة بين الملك وعبيده، ودعوة من الرحمن الرحيم لخلقه ليخرجهم من الظلمات إلى النور وينقلهم من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

فهي نعمة مهداة من الله –تبارك وتعالى– إلى عبيده، وفضل إلهيّ يتفضّل بها عليهم، هذا في حق المرسَل إليهم.

الكلام في النبوة فرع على إثبات صفة الحكمة لله جلّ جلاله، فهو الحكيم الذي تنزه عن العبث، ومن الآيات الدالة على المقصد من إرسال الرسل عليهم السلام، وإنزال الكتاب، قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧

فلو عريت عن الحكمة لم يكن إرساله رحمة، بل نقمة لكون التكليف بها محض تعب ونصب، والحكمة من إرسال الرسل وهي إقامة الحجة على الناس، وتبيان طريق الهداية الأسلم إذ لو لم يرسلوا لاحتج البشر بجهلهم ما يجب عليهم من الإيمان والعمل الصالح، كما قال

تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ ﴾ طه: ١٣٤

ومن مقاصدها أيضاً: (الدعوة الى التوحيد بالبشارة والنذارة، والعمل بتعاليم الأنبياء والرسل، وإقامة الحجة على الخلق، وتعليم الناس فضائل النبوة)، وهناك آيات كثيرة بهذا الصدد لا يسع المقام لعرضها(٢٢).

ثالثا: مقاصد الإيمان بالسمعيات:

تعتبر السمعيات من الأبواب المهمة في العقيدة الاسلامية خاصة ما يتعلق بمسألة الإيمان باليوم الآخر، فهو ركن من أركان الإيمان، ويسمى الإيمان بالمعاد والحشر والنشر، وحقيقة الموت والجزاء والحساب، والصراط والجنة والنار وغيرها من المسائل.

أ- مقاصد العقيدة باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، وله ارتباط وثيق بالأركان الأخرى، وقد أثنى الله على عباده المؤمنين في أوائل سورة البقرة الآية [١-٥]، ذكر من الأوصاف الحميدة التي اتصفوا بها إيمانهم باليوم الآخر، فهو "ملاك التقوى والخشية التي جُعلوا موصوفين بها، لأن هذه الأوصاف كلها جارية على ما أجمله الوصف بـ(المتقين)، فإن اليقين بدار الثواب والعقاب هو الذي يوجب الحذر والفكرة فيما ينجي النفس من العقاب وينعمها الثواب، وذلك الذي ساقهم إلى الإيمان بالنّبي (صلى الله عليه وسلم).

وقرن الله سبحانه وتعالى الإيمان بالبعث على الإيمان به وتوحيده، لبيان عظمة هذين الركنين، والمقصد منهما، فهما الأصل في إبطال عقيدة المشركين، والتمهيد الأساسي لوجه التلازم بين إنكار البعث وبين إنكار التوحيد، يدل عليه قوله تعالى: ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ النحل: ٢٢. ويترتب على الإيمان بهذا الأصل حكمة عظيمة، وهي الجزاء على الأعمال، لأن ربّ الناس عليم بأحوالهم

فمنهم المصلح، ومنهم المفسد، والكل متفاوتون في ذلك، فليس من الحكمة أن يذهب المفسد بفساده، وما ألحَقَهُ بالموجودات من مضارّ، وأن يهمل الصلاح والمصلِح، فجعل الله الحياة الأبدية، وجعلها للجزاء على ما قدّم صاحبها في حياته الأولى"[٢٣].

إنطلاقاً من الآية الكريمة: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٥٠ ﴾ الروم: ٥٠. نجد الأستاذ يفصل في مسألة الحشر وفق فهم عامة الناس بطريقة سلسة، وذلك بأمثلة مقنعة وتصوير رائع وأدلة قاطعة قصمت ظهر الملحدين وأسكتت أفواههم.

ب- مقاصد العقيدة بالقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر ركن الإيمان الرّكين، وهو محك الصدق واليقين، ويتمحور الإيمان بالقدر بالنسبة للعبد فيما يحقّق به هذا الركن من الإيمان بأن يعلم أن كلّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن كل ما أصابه لم يكن ليخطئه، فعن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشرّه من الله، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه)[٢٤].

وسبيل وصول العبد إلى الإيمان بالقدر ينبني على إثبات صفة القدرة، فالله هو القادر المقتدر القدير الذي قدّر مقادير الخلق أجمعين، والدارس للكون، يدرك النظام البديع في ذراته ومجراته ومادام خالق الكون هو خالق الناس، فلا بد من تدبير وتقدير يسبق وجود الناس، ويحكم سيرهم ومسيرتهم، فقانون الخلق واحد: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ﴾ الملك: ٣ وكل الخلق جاء ويمضي على قدر قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ٤٩ ﴾ القمر: ٤٩

وهذا التقدير الدقيق، والعلم القديم بما كان وما يكون، وعدم خروج الأمر عن دائرة التقدير الإلهي، هو ما ألزمنا الاسلام بالإيمان به، في موضوع القضاء والقدر، وجعله جزءاً من الإيمان بالله، لا يتم الإيمان إلاّ به.

وإذا كان للعقل دور أساسي في إثبات صفة القدرة وتقدير الله لمقادير الخلق، فلا سبيل للعقل في الخوض القدر وأسراره بمنأى عن الوحي(٢٥).

قال الإمام الطحاوي (ت: ٣٢١هـ): "وأصل القدر سرّ الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل، والتعمّق في ذلك ذريعة الخذلان وسلّم الحرمان ودرجة الطغيان، فالحذر الحذر من ذلك نظراً وفكراً و وسوسة، فإن الله طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأنبياء:٢٣(٢٦).

– من أعظم أنواع البر الإيمان بالقدر، وذلك أنه به يلاحظ التدبير الواحد الذي يجمع العالم ومن اعتقده على وجهه يصير طامح البصر إلى ما عند الله، يرى الدنيا وما فيها كالظل له، ويرى اختيار العباد من قضاء الله كالصورة المنطبعة في المرآة، وذلك يعد له –لانشكاف ما هنالك من التدبير الوحداني، ولو في المعاد– أتم إعداد(٢٧).

وقد ذكر الإمام العز بن عبدالسلام إشارات لطيفة إلى مقاصد وثمرات الإيمان بالقضاء والقدر، في ثلاث نقاط:

الأولى: الرضاء بالربوبية والدين والإرسال. وحديث النبي (صلى الله عليه ووسلم): "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالاسلام ديناً، وبمحمد رسولاً" (٢٨).

الثانية: الرضا عن الله تعالى. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ﴾ المائدة: ١١٩

قال الإمام القرطبي (ت: ٦٧١هـ) في تفسره: "رضي الله عنهم رضاً لا يغضب بعده أبداً ورَضُوا عنه أي عن الجزاء الذي أثابهم به"(٢٩).

الثالثة: الرضا بقسم الله. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٤. وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ التوبة: ٥٩ وقوله تعالى: ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ الضحى: ٥ فالرضا بما قسم الله مقصد من مقاصد الإيمان بالقضاء والقدر من جهة، وهو وسيلة إلى الزيادة من النعم بشكر المنعم من جهة أخرى، قال تعالى﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴿٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٧ قال العز بن عبدالسلام: "من رضي بقسم الله شكر فاستوجب المزيد، ومن تسخّط بذلك استوجب السخط، فإن الله يعامل العبيد بما يعاملونه به فيرضى عمّن رضي عنه، وسيخط على من تسخّط بقضائه"(٣٠).

فإن النورسي –رحمه الله تعالى– يقرر بأن كل القرآن العظيم يهدف إلى هذه المقاصد الأربعة بل أنها منتشرة في كل سورة بل إنها مبثوثة حتى في كل آياته، وإذا أردنا أن نمثل لكون أن هذه المقاصد موجودة في كل سورة بل حتى في كل آية كما يشير إليه النورسي فلنستمع إليه حيث يقول: إن قلت: أرِني هذه المقاصد الأربعة في "بسم الله الرحمن الرحيم" وفي "الحمد لله" قلت: لما أنزل "بسم الله" لتعليم العباد "قل" مقدراً فيه. هو الأم في تقدير الأقوال القرآنية. فعلى هذا يكون في "قل" إشارة إلى الرسالة... وفي "بسم الله" رمز إلى الألوهية...

وفي تقديم الباء تلويح الى التوحيد... وفي "الرحمن" تلميحٌ الى نظام العدالة والإحسان... وفي "الرحيم" إيماء الى الحشر. وكذلك في "الحمد لله" إشارة إلى الألوهية... وفي

لام الاختصاص رمزٌ إلى التوحيد... وفي "ربّ العالمين" إيماء إلى العدالة والنبوة أيضاً لأن بالرسل تربية نوع البشر...

وفي "مالك يوم الدين" تصريح بالحشر. حتى إن صدف "إنّا أعطيناك الكوثر" يتضمن هذه الجواهر. هذا مثال فانسج على منواله[٣١]..

وفعلا كما قال الأمام النورسي فكلمة " إنّا أعطيناك.." تدل على التوحيد وكاف الخطاب يدل على النبوة ونهر الكوثر هو نعيم الجنة الذي يدل على الحشر وعدالة الله تعالى، من هنا نرى أن ماأشار إليه النورسي رحمه الله من وجود المقاصد الأربعة في كل القرآن قد دل عليه بهذا المثال الواضح، وترك استخراج الباقي منها للقارئ عن طريق القياس، وقد أوضح بتفصيل هذه المقاصد في رسائلها كلها وساق أمثلة حية لها.

فبالنسبة للحشر: انطلاقا من الآية الكريمة: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٥٠﴾ ﴾ الروم: ٥٠ نجد أن الأستاذ يفصل في مسألة الحشر وفق فهم عامة الناس بطريقة سلسة، وذلك بامثلة مقنعة وتصوير رائع فاهما مقاصده، وأدلة قاطعة قسمت ظهر الملحدين واسكتت أفواههم[٣٢].

المبحث الثاني: مفهوم الإيمان ومركزيته في فكر النورسي

المطلب الأول: تعريف الإيمان:

١- الإيمان في لغةً:

الأمانة والأمن والأمان ضد الخوف والأمنة ضد الخيانة[٣٣]، والإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق وضده التكذيب، ويقال آمن به قوم وكذب به قوم، وفي التنزيل العزيز: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ﴿٤﴾ ﴾ قريش: ٤ ، والأمن من نقيض الخوف، أمن فلان يأمن آمناً وأماناً فهو آمن ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ

بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ ﴾ آل عمران: ١٥٤ وفي الحديث الشريف: "النجوم آمنة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا آمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي آمنة لأمتي فإذا ذهبت أصحابي أتى الأمة ما توعد"[٣٤].

والأصل في الإيمان الدخول في صدق الأمانة التي ائتمنه الله عليها، فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق بلسانه فقد أدى الأمانة وهو مؤمن. ومن لم يعتقد التصديق بقلبه فهو غير مؤد للأمانة التي ائتمنه الله عليها وهو منافق.

٢- الإيمان إصطلاحاً:

إظهار الخضوع والقبول للشريعة، ولما أتى به النبيّ (صلى الله عليه وسلم) واعتقاد وتصديق بالقلب، فمن كان على هذه الصفة فهو مسلم غير مرتاب، ولا شاك، وهو الذي يرى أن أداء الفرائض واجب عليه لا ينحله في ذلك ريب، وفي القرآن الكريم: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾ يوسف: ١٧ أي بمصدق.

عرف الإمام النورسي الإيمان: هو الانتساب إلى الصانع سبحانه فتعيين بذلك قيمة الانسان على مدى بروز تلك الصنعة الربانية فيتحول هذا الانسان إلى مرتبة أسمى المخلوقات قاطبة حيث يصبح أهلاً للخطاب الإلهي وينال شرفاً يؤهله للضيافة الربانية في الجنة[٣٥].

المطلب الثاني: مفهوم الإيمان عند الإمام النورسي:

ان المتأمل في رسائل النور يجد أنها تكسب هذا المصطلح –في كثير من الأحيان– كثيراً من المعاني التي قد لا نجدها في غيرها من الكتب والمؤلفات سواء في ذلك المتخصصة أو العامة، ومن هذه المصطلحات التي اكتسبت معاني جديدة مصطلح الإيمان، فتجد أن النورسي –رحمه الله تعالى– يتفرد بذكر معاني خاصة لم ترد عند غيره من الأئمة أو العلماء،

وهذه المعاني تضمن على المصطلح خصوصيته قد لا تجدها في غير رسائل النور، سنحاول أن نلقي الضوء على مفهوم الإيمان عند الإمام النورسي على ضوء رسائله كالآتي:

١- الإيمان هو التصديق بالشيء.

يقول -رحمه الله-: "إن الإيمان هو التصديق مع اليقين"(٣٦).

٢- الإيمان هو النور الحاصل بالتصديق.

يقول -رحمه الله-: "واعلم! أن الإيمان هو النور الحاصل بالتصديق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام تفصيلاً في ضروريات الدين وإجمالاً في غيرها"(٣٧).

٣- الإيمان هو المنور والمبشر.

يقول -رحمه الله تعالى-: "الإيمان هو المنوّر لنا الحياة الأبدية، والمبشر لنا السعادة الأبدية، وهو المحتوي على نقطتي الاستناد والاستمداد، وهو الدافع لحجاب المأتم العمومي عن وجه الرحمة المرسلة على وجه الكائنات، وهو المزيل للآلام الفراقية عن اللذائذ المشروعة"(٣٨).

٤- الإيمان هو الحياة.

وهو في ذلك يقول: "الحمد لله على نعمة الوجود الذي هو خير المحض، وعلى نعمة الحياة التي هي كمال الوجود، وعلى نعمة الايمان الذي هو كمال بل حياة الحياة... وهو حياة للحياة لانه يشع فيها من نوره فتضيء جنباتها"(٣٩). ويقول أيضاً: "ولكن ما أصبح الإيمان حياة للحياة يشع فيها من نوره، استنارت الأزمنة الماضية، واستضاءت الأزمنة المقبلة، وتجد البقاء وتمدان روح المؤمن وقلبه من زاوية الإيمان بأذواق معنوية سامية، وأنوار وجودية باقية، بمثل ما يمدها الزمن الحاضر"(٤٠).

٥- الإيمان هو نور الكون والوجود.

يقول -رحمه الله-: "الإيمان الذي هو نور الكون والوجود"(٤١).

٦- الإيمان هو الدواء المقدس.

وهو في ذلك يقول: "... الإيمان هو دواء مقدس لكل داء"(٤٢).

٧- الإيمان هو منبع الخلق الحسن والخصال الحميدة.

وهو في ذلك يقول: "... ذلك لأن الإيمان الذي هو منبع الخلق الحسن والخصال الحميدة ومنشؤها لن يخل بالأمن بل يحققه ويضمنه، أما ما يخل بالأمن فهو عدم الإيمان بسوء خلقه وسيجته"(٤٣).

٨- الإيمان هو المنار على الذات.

يقول -رحمه الله-: "الإيمان هو المنار على الذات قد تضاءلت تحته سائر الصفات"(٤٤).

٩- الإيمان هو مناط الحكم.

وهو في ذلك يقول: "... الإيمان هو مناط الحكم وإن الذات مع سائر الصفات تابعة له ومغمورة تحته"(٤٥).

١٠- الإيمان هو محور سعادة الدارين.

يقول النورسي: "... الإيمان الذي هو سعادة الدارين"(٤٦).

١١- الإيمان هو منبع جميع السعادات.

يقول النورسي: "... الإيمان الذي هو منبع جميع السعادات"(٤٧).

١٢- الإيمان هو أسمى العلوم وأدقها:

يقول -رحمه الله-: "إن القرآن الحكيم يخاطب كل طبقة من طبقات البشر في كل عصر من العصور، وكأنه متوجه توجيهاً خاصاً إلى تلك الطبقة بالذات، إذ لما كان القرآن يدعو جميع بني آدم بطوائفهم كافة إلى الإيمان الذي هو أسمى العلوم وأدقها، وإلى معرفة الله التي هو أوسع العلوم وأنورها، وإلى الأحكام الإسلامية التي هي أهم المعارف وأكثرها تنوعاً، فمن الألزم إذاً أن يكون الدرس الذي يلقيه على تلك الطوائف من الناس درساً يوائم فهم كل منها، والحال أن الدرس واحد، وليس مختلفاً، فلا بد إذاً من وجود طبقات من الفهم في الدرس نفسه،

فكل طائفة من الناس –حسب درجاتها– تأخذ حظها من الدرس من مشهد من مشاهد القرآن"(٤٨).

١٣- الإيمان هو منبع النعم.

يقول في ذلك: "إنني أقدم إلى الخالق ذي الجلال حمداً لا نهاية له على ما وهبني من نور الإيمان الذي هو منبع جميع هذه النعم الإلهية غير المحدودة، بما حوّل تلك اللوحة المرعبة التي أظهرت لنفسي الغافلة فأوهمتها الغفلة –المتولدة من شدة التأثر على تلك الحالة المؤلمة– إن قسماً من موجودات الكون أعداء أو أجانب، وقسماً آخر جنائز. مدهشة مفزعة، وقسماً آخر أيتام باكون حيث لا معين لهم ولا مولى، حوّل ذلك النور كل شيء حتى شاهدت بعين اليقين إن الذين كانوا يبدون أجانب وأعداء إنما هم أخوة وأصدقاء... وإن ما كان يظهر كالجنائز المرعبة، قسم منهم أحياء مؤنسون، أو هم ممن أنهوا وظائفهم ومهماتهم... وأن ما يتوهم أنها نواح الأيتام الباكين، ترانيهم ذكر وتراتيل تسبيح"(٤٩).

١٤- الإيمان هو أسّ أساس الحياة.

يقول الإمام: "نعم، إن الإنسان الضعيف الذي ينشد فطرة الحياة الدائمة الخالدة، والعيش الأبدي الرغيد، والذي له آمال بلا حدود وآلام بلا نهاية، لا بد أن تكون جميع الأشياء والكمالات هابطة تافهة بالنسبة إليه، بل ليس لأكثرها أية قيمة تذكر، ما عدا الإيمان بالله ومعرفته، وما عدا الوسائل التي تأخذ بيده إلى ذلك الإيمان الذي هو أسّ الأساس لتلك الحياة الأبدية ومفتاحها"(٥٠).

١٥- الإيمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده.

قال الإمام النورسي –رحمه الله–: "ثم إن الإيمان نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده، أي بعد صرف الجزء الاختياري، فالإيمان نور لوجدان البشر وشعاع من شمس الأزل يضيء دفعة ملكوتية الوجدان بتمامها، فينشر أُنسية له مع كل

الكائنات... ويؤسس مناسبة بين الوجدان وبين كل شيء... ويلقي في القلب قوة معنوية يقتدر بها الإنسان أن يصارع جميع الحوادث والمصيبات..." (٥١).

كان هذا مفهوم مصطلح الإيمان في ضوء رسائل النور، وقد بدا لنا جلياً مدى سعة وعمق شمول هذه المعاني لهذا المصطلح المهم والمؤثر.

المطلب الثالث: مركزية الإيمان في فكر النورسي

إن المتأمل في رسائل النور يجد أن مصطلح الإيمان كان هو الأكثر بروزاً و وضوحاً، كما أنه يجد أن الرسائل تجعل من الإيمان مركزاً ومحوراً لها، عليه ترتكز وتدور، ومنه تنطلق، وإليه تحتكم، وعنه تدافع، وفي سبيله تناضل، وفي فلكها تدور كل كلمات المقاومة الفكرية من إصلاح وتربية وتعليم وأخلاق، فالإمام النورسي يرى أن الإيمان هو أساس كل العلوم، ولذلك فقد ناضل في حياته ليجعل الإيمان أولاً، وذلك لادراكه أن خدمة الإيمان والعمل على نشره هي المهمة الجليلة التي يجب أن يلتفت إليها الإنسان، ويجعل الأولوية لخدمة الإيمان وإنقاذه وجعل خدمة هذه الرسائل و وظيفتها وأولويتها هي إنقاذ الإيمان فيقول عنها: "إن خدمة رسائل النور هي إنقاذ الإيمان، أما الطريقة والمشيخة فهي تكسب المرء مراتب الولاية. وإن إنقاذ إيمان شخص من الضلال أهم بكثير وأجزل ثواباً من رفع عشرة من المؤمنين إلى مرتبة الولاية..." (٥٢).

ومما يجلي هذا الأمر ويدل عليه الحقيقة التي اتخذها النورسي كشعار ودثار لجهوده الدعوية والاصلاحية وهي قضية "إنقاذ الإيمان" حيث يقول: "هكذا قررت، ذلك لأن خدمة إنقاذ الإيمان في مثل هذه الأحوال الصعبة والشروط القاسية هي فوق كل شيء" (٥٣).ويقول في الشعاع الرابع عشر: "وحصرت وقتي في سبيل إنقاذ الإيمان فقط" (٥٤).

ويبين سبب ذلك بقوله في مكان آخر حيث يقول: "إن أعظم خطر على المسلمين في هذا الزمان هو فساد القلوب وتزعزع الإيمان بضلال قادم من الفلسفة والعلوم، وإن العلاج الوحيد لإصلاح القلب وإنقاذ الإيمان إنما هو النور وإراءة النور..." (٥٥).

ويرى الامام أن الإيمان هو أسّ أساس كل العلوم، كما يقول: "فأساسُ كل العلوم الحقيقية ومعدنها ونورها وروحها هو "معرفة الله تعالى" كما أن أس هذا الأساس هو "الإيمان بالله جلّ وعلا""(٥٦).

ولذلك فقد ناضل في حياته ليجعل الإيمان أولاً. وقد أدرك رحمه الله ذلك، وأدرك أنه ينبغي أن يتدارك ما بقي من عمره في العمل لحياة أبدية، وكذا منفعة الناس بتعليمهم طريق الإيمان وإرشادهم إليه، فقال: " إنني أتقدم في الشيب، ولا علم لي كم سأعيش بعد هذا العمر. لذا فالأولى لي العمل لحياة أبدية. وهذا هو الألزم، وحيث أن الإيمان وسيلة الفوز بالحياة الأبدية ومفتاح السعادة الخالدة، فينبغي إذاً السعي لأجله. بيد أني عالم ديني، مكلف شرعاً بإفادة الناس، لذا أريد أن أخدمهم من هذه الناحية أيضاً. إلاّ أن هذه الخدمة تعود بالنفع إلى الحياة الاجتماعية والدنيوية، وهذه مالا أقدر عليها، فضلاً عن أنه يتعذر القيام بعمل سليم صحيح في زمن عاصف، لذا تخليت عن هذه الجهة وفضّلت عليها العمل في خدمة الإيمان التي هي أهم خدمة وألزمها وأسلمها. وقد تركت الباب مفتوحاً ليصل إلى الآخرين ما كسبته لنفسي من حقائق الإيمان وما جربته في نفسي من أدوية معنوية. لعلّ الله يقبل هذه الخدمة ويجعلها كفارة لذنوب سابقة" (٥٧).

المبحث الثالث: ثمرات الإيمان وفوائده في ضوء رسائل النور

المطلب الأول: المصطلحات ذات الصلة:

نجد أن خمسة مصطلحات أخرى متقاربة المعنى لثمرات وفوائد الإيمان وهي: (مكاسب، محاسن، مزايا، نتائج، آثار) الإيمان.

المتتبع لرسائل النور يجد أن ثمرات ومحاسن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، يعد بالآلاف، وإن هذه الأركان الستة جميعها مقصودة ومطلوبة لأن الإيمان حقيقة واحدة نابعة من هذه الستة وعليها إجماع الأمة وذكرها الامام النورسي –رحمه الله تعالى– بقوله: " إن الإيمان حقيقة واحدة نابعة من ستة أركان متعددة وموحدة لا تقبل التفريق وهو كليّ لا يتحمل التجزئة، وهو كل لا تقبل أركانه الانقسام، ذلك لأن كل ركن من تلك لأركان الإيمانية –مع حججها التي تثبته– يُثبت بقية الأركان، فيصبح كل ركن حجة قاطعة عظمى لكل من الأركان الأخرى" [٥٨].

كم للإيمان الصحيح من الفوائد والثمرات العاجلة والآجلة في القلب والبدن والراحة، والحياة الطيّبة في الدنيا والآخرة وكم لهذه الشجرة الإيمانية من الثمار اليانعة، والجني اللذيذ، والأكل الدائم والخير المستمر، أمور لا تحصى، وفوائد لا تستقصى.

ومجملها: أن خيرات الدنيا والآخرة دفع الشرور كلّها من ثمرات هذه الشجرة، وذلك أن هذه الشجرة إذا ثبتت وقويت أصولها، وتفرعت فروعها وزهت أغصانها، وأينعت أفنانها، عادت على صاحبها وعلى غيره بكل خير عاجل وآجل[٥٩].

المطلب الثاني: ثمرات الإيمان ونتائجه

إنّ الإمام بديع الزمان سعيد النورسي اهتم بحقائق الإيمان ومقاصده ومحاسنه وثمراته ، اهتماما بالغا، لأن الإيمان بالله هو أساس كل تقدم، كما هو أساس كل مواجهة للتحديات.

وأثبت التاريخ أن الذين تربّوا في مدارس الإيمان هم وحدهم الذين صلحت بهم الحياة، واعتدل في أيديهم ميزان الحق والعدل.

وعلى ذلك فإن نتائج الإيمان وثمراته بالآلاف بل لا تعد ولا تحصى منها:

١- إن الإيمان ينير الإنسان وينير الكائنات وينقذ زمان الماضي والمستقبل من الظلمات.

فمن أعظم ثمار الإيمان الاغتباط بولاية الله الخاصة التي هي أعظم ما تنافس فيه المتنافسون وأجلُّ ما حصله الموقوفون. وصفهم بقوله: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ يونس: ٦٢ - ٦٣

فكل مؤمن تقي، فهو لله وليّ ولاية خاصة، من ثمراتها ما قاله الله عنهم: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴿٢٥٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٧

أن يخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الإيمان، ومن ظلمات الجهل الى نور العلم، ومن ظلمات المعاصي إلى نور الطاعة، ومن ظلمات الغفلة الى نور اليقظة والذكر.

يقول -رحمه الله تعالى-: "كما أن الإيمان نور يضيء الإنسان وينوّره ويظهر بارزاً جميع المكاتيب الصمدانية المكتوبة عليه ويستقرئها، كذلك فهو ينير الكائنات أيضاً، وينقذ القرون الخالية والآتية من الظلمات الدامسة" (٦٠).

٢- الإيمان يرفع من مكانة الإنسان عند ربه.

كما أشارت إلى ذلك الآية الكريمة: [يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات] [سورة المجادلة: ١١]. فهم أعلى الخلق درجة عند الله وعند عباده في الدنيا والآخرة.

وإنما نالوا هذه الرفعة بإيمانهم الصحيح وعملهم ويقينهم والعلم واليقين من أصول الإيمان.

يقول -رحمه الله-: " فذلك الإنسان الذي ما كان له أن يرقى إلى مستوى عصفور في تذوقه الحياة، أصبح الآن -بفضل الإيمان بالآخرة- ضيفاً مرموقاً في الدنيا، وكائناً سعيداً،

ومخلوقاً ممتازاً فيها، يرقى فوق جميع الحيوانات، بل يصبح أحب مخلوق، وأكرم عبد عند ربّ الكون ومالكه" (٦١).

٣- الإيمان يمنح الإنسان قوة.

فالذي يظفر به يستطيع أن يتعدى الكائنات، وبه يسلم أمره وأعباءه الثقيلة، أمانة إلى القدرة للقادر بقوله: توكلت على الله تعالى، وبالتوكل يكون العلم والعمل بالله تعالى.

يقول –رحمه الله–: "كما أن الإيمان نورٌ وهو قوةٌ أيضاً، فالإنسان الذي يظفر بالإيمان الحقيقي يستطيع أن يتحدى الكائنات ويتخلص من ضيق الحوادث، مستنداً إلى قوة إيمانية فيبحر متفرجاً على سفينة الحياة في خضم أمواج الأحداث العاتية بكمال الأمان والسلام قائلاً: توكلت على الله، ويسلَم أعباءه الثقيلة أمانة إلى يد القدرة للقدير المطلق، ويقطع بذلك سبيل الدنيا مطمئنّ البال في سهولة وراحة حتى يصل إلى البرزخ ويستريح، ومن يستطيع أن يرتفع طائراً إلى الجنة للدخول إلى السعادة الأبدية"(٦٢).

٤- الإيمان يسمو بالإنسان ويكسبه قيمة.

إن الإنسان يسمو بنور الإيمان إلى أعلى عليين، فيكتسب بذلك قيمة تجعله لائقاً بالجنة، بينما يتردّى بظلمة الكفر إلى أسفل سافلين، فيكون في وضع يؤهله لنار جهنم.

يقول –رحمه الله–: " إن الإنسان يسمو بنور الإيمان إلى أعلى عليين، فيكتسب بذلك قيمة تجعله لائقاً بالجنة، بينما يتردّى بظلمة الكفر إلى أسفل سافلين، فيكون في وضع يؤهله لنار جهنم، ذلك لأن الإيمان يربط الانسان بصانعه الجليل، ويربطه بوثائق شديد ونسبة إليه، فالايمان إنما هو انتسابٌ، لذا يكتسب الانسان بالإيمان قيمة سامية من حيث تجلّى الصنعة الإلهية فيه، أما الكفر فيقطع تلك النسبة وذلك الانتساب، وتغشى ظلمته الصنعة الربانية وتطمس على معالمها، فتنقص قيمة الانسان حيث تنحصر في مادته فحسب، وقيمة المادة لا يُعتد بها فهي في حكم المعدوم لكونها فانية، زائلة، وحياتها حياةٌ حيوانيةٌ مؤقتة" (٦٣).

٥- إن الإيمان ينقذ الانسان من ظلمات العدم والانعدام والعبث.

يقول الامام النورسي: " إن الإيمان مثلما ينقذ الإنسان من الإعدام الأبدي أثناء الموت، فهو ينقذ دنيا كل شخص أيضاً من ظلمات العدم والإنعدام والعبث، بينما الكفر – ولا سيما الكفر المطلق– فإنه يعدم ذلك الإنسان، ويعدم دنياه الخاصة به الموت، ويلقيه في ظلمات جهنم معنوية محولاً لذائذ حياته آلاما وغصصاً " (٦٤).

٦– الإيمان يجعل الإنسان لائقاً بحمل الأمانة، ويؤهله لأن يكون خليفة وأميناً على الأرض.

يقول الإمام النورسي: "فالإنسان بمثل هذه العبادات والتفكر يصبح إنساناً حقاً ويُظهر نفسه أنه في "أحسن تقويم" فيصير بيمن الإيمان وبركته لائقاً للأمانة الكبرى وخليفة أميناً على الأرض" (٦٥).

٧– الإيمان هو اللذة الحقيقية للحياة.

ومن ثمرات ونتائج الإيمان على العبد: أن الإيمان والعمل الصالح –الذي هو فرعه– يثمر الحياة الطيّبة في هذه الدار، وفي دار القرار، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ النحل: ٩٧ وذلك من خصائص الإيمان، أنه يثمر طمأنينة القلب وراحته، وقناعته بما رزقه الله، وعدم تعلقه بغيره، وهذه هي الحياة الطيبة والسعيدة، فان أصل الحياة الطيبة راحة القلب وطمأنينته، وعدم تشوشه مما يتوشش منه الفاقد للإيمان الصحيح.

يقول الإمام النورسي: "واعلمن يقيناً! أن اللذة الحقيقية في هذه الدنيا إنما هي في الإيمان وفي حدود الإيمان، وأن في كل عمل صالح لذة معنوية، بينما في الضلالة والغيّ آلاماً منغصة في هذه الحياة الدنيا أيضاً" (٦٦).

ثم يقول: "هكذا الحياة... فان كنتم تريدون أن تستمتعوا بالحياة وتلتذوا بها فأحيوا حياتكم بالإيمان وزيّنوها بأداء الفرائض، وحافظوا عليها باجتناب المعاصي..." (٦٧).

٨– الإيمان يمنح الإنسان السرور الخالص الدائم والفرح المقيم في الدنيا والآخرة.

يقول الامام النورسي:" فمن كان يريد السرور الخالص الدائم والفرح المقيم في الدنيا والآخرة، عليه أن يقتدي بما في نطاق الإيمان من تربية" (٦٨).

١٠- الإيمان يملك الإنسان الأدب الجم والتربية الراقية.

يقول الامام النورسي: " لكي يملك الانسان المزايا السامية كالأدب الجم والتربية الراقية فان عليه أن يملك إيماناً قوياً " (٦٩).

١١- الإيمان يجعل الانسان سلطاناً.

يقول الامام النورسي: " إن الإيمان يجعل إنساناً حقاً، بل يجعله سلطاناً، لذا كانت وظيفته الأساس: الإيمان بالله تعالى والدعاء إليه، بينما الكفر يجعل الانسان حيواناً مفترساً في غابة العجز "(٧٠).

الخاتمة: وبهذا مع هذه الجولة المباركة مع إمامنا العلامة بديع الزمان سعيد النورسي خادم القرآن ومُظهرحقائق الإيمان ومقاصده وفوائده، توصلنا إلى بعض النتائج منها:

١- إنّ الإمام بديع الزمان سعيد النورسي اهتم بمقاصد الإيمان ومحاسنه وحقائقه، اهتماما بالغا، لأن الإيمان بالله هو أساس كل تقدم، كما هو أساس كل مواجهة للتحديات.

٢- المراد بالمقاصد: الغاية والأسرار والحكم والمصالح التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها عقيدة وشريعة.

٣- الإيمان هو التصديق مع اليقين بالله تعالى، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته و أسمائه و صفاته و الإيمان بملائكته و كتبه ورسله و باليوم الآخر والقدر خيره و شره.

٤- مقاصد الإيمان هو الحِكم والأسرار التي انطوت عليها العقيدة الاسلامية والتي تحقق صلاح الانسان وسعادته في العاجل والآجل. وأن مقاصد العقيدة و الإيمان هو جوهر الدين، بل يشكل ركيزة أساسية أن يقوم عليها أساس النظر المقاصدي ككل، لأن بنية العبادات تتقوّم بأصول العقائد وأي خلل فيها يرتب عنه الخسارة في الدنيا والآخرة. وكلما امعن الدارس النظر

في نصوص القرآن الكريم التي تعرض مسائل العقيدة وجد فيها من الإشارات إلى مقاصد الإيمان والتوحيد الشيء الكثير.

٥-إنّ الإمام النورسي ـ رحمه الله تعالى ـ في جميع رسائله يؤكد على أهمية الإيمان بل خصص وكرس حياته كلها من أجل تثبيت وترسيخ وتقوية وإنقاذ إيمان المسلمين، وإنّ مركزية الإيمان في فكر النورسي تظهر من خلال الحضور الدائم لهذه الكلمة في رسائل النور. ويكرر في أكثر من موطن بأن الإيمان هو التصديق مع اليقين بوجود الله عزّ وجلّ.

٦- ركّز الإمام في رسائله أيضاعلى مكاسب و فوائد و ثمرات الإيمان منها: أن الإيمان هو أساس الحياة و سعادة الدارين، بل منبع جميع السعادات و النعم و نور في القلب، و يجعل الانسان سلطانا و يسمو به و يكسبه قيمة و قوة وعزة وكرامة .

٧- تكمن أهمية هذا البحث في أنها يتعلق بمحور الإيمان و مقاصده و لوازمه و فوائده في ضوء القرآن الكريم و ظل رسائل النور للإمام بديع الزمان عليه رحمة الباري، و هو أيضا جوهر الدين و أصله و بُعث الرسل من أجله، و ينقذ من النار من كان في قلبه ذرة منه.

اللهم حبب إلينا الإيمان و زيّنه في قلوبنا.....

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هوامش البحث

(١) حسين مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، دارابن حزم، ١٩٩٧، ص ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٧و ٢٣٥و٢٥١.

(٣) الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ت).، ٣٦/٩ ، و إبراهيم مصطفى وآخرون(مجع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، استانبول-تركيا، (د.ت.) ، ٧٣٨/٢، مادة "قصد".

(٤) عبدالرؤوف تاج الدين صوان، مقاصد العقائد عند الشيخ الطاهر بن عاشور، ص٥٠، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في العلوم الاسلامية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، العام الجامعي ٢٠١٦-٢٠١٧م.

(٥) د.حجيبة شيدخ، مقاصد الشريعة في كتابات محمد المبارك، ص٢٩٨، بحث منشور في مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الاسلامية، الجزائر، العدد ٣٧، ٢٠١٦م.

(٦) د.عبدالتواب محمد محمد أحمد عثمان، مقاصد العقيدة في القرآن والسنة، ، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم – جامعة المينا، ص٧٧٦.

(٧) الجويني، إمام الحرمين، عبدالملك بن عبدالله، ١٤١٨هـ. البرهان في أصول الفقه، تحقيق: د.عبدالعظيم محمود الديب، ط٤، المنصورة-مصر: دار الوفاء، ٢٠٦/١.

(٨) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، ١٤٢٠هـ. مفاتح الغيب أو التفسير الكبير، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٥٦/١.

(٩) د.عبدالتواب محمد محمد أحمد عثمان، مصدر سابق، ص٧٧٦.

(١٠) إشارات الإعجاز، ص١٧٧.

(١١) احسان قاسم الصالحي، ندوة دولية: فقه المقاصد والحكم في فكر بديع الزمان النورسي، ط١، استانبول، دار سوز للنشر والطباعة، ص٣٥٠.

(١٢) ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣، ص ٥٩-٦٠.

(١٣) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، أبوالعباس، مجموع الفتاوى، المحقق، عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء، ب.ت، ج١٤، ص١٤.

(١٤)_علي محمد الصلابي، الإيمان بالله، ط١، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ٢٠١١م، ص١١٣.

(١٥) عبدالقادر بو طيب، مقاصد العقائد عند العز بن عبدالسلام، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، الخروبة، ٢٠١٣، ص٥٦.

(١٦) المصدر نفسه، ص٦٣.

(١٧) أبو حامد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت.)، ص٤٥.

(١٨) اختلف العلماء في تحديد عددها، وقد ذكر النووي في مقدمة شرح مسلم أنّ معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على ألف ومئتي معجزة، وذكر البيهقي في كتاب المدخل أنّها بلغت ألفاً، وقد اتفق الزاهدي معه في ذلك، ولكن بعض العلماء ذهبوا

إلى القول بأنّها ثلاثة آلاف معجزة.(مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية، المدينة المنورة، موقع الجامعة على الأنتر نيت، ج٢٠ /٤٤٨.

(١٩) الطاهر ابن عاشور، تحرير المعني السديد وتنوير العقل الحديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ٢٤٣/٩.

(٢٠) المصدر نفسه، ٢٤٣/٩، ٣١٦/٢٣.

(٢١) عبدالرؤوف تاج الدين، مقاصد العقائد، ص١٤٥ وما بعدها.

(٢٢) المصدر نفسه، ص١٥٠ وما بعدها.

(٢٣) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، 30/٢٢٥.

(٢٤)_الترمذي، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، كتاب القدر ماجاء في الإيمان بالقدر خيره وشره رقم الحديث: ٢١٤٤، دار الكتب العلمية، ٣٩٣/٤، قال الإمام الترمذي:وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون وعبد الله بن ميمون منكر الحديث.الحكم على الحديث: صحيح.

(٢٥) عبدالقادر بو طيب، مقاصد العقائد عن العز بن عبدالسلام، ص٨٨-٨٩.

(٢٦) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: ١٠، ١٩٩٧م، ٣٢٠/١.

(٢٧) الدهلوي أحمد بن عبدالرحيم المعروف بشاه ولي الله، حجة الله البالغة، التحقيق:السيد سابق، ط١، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٥م، ١٢٦/١.

(٢٨) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط١، دار طيبة، الرياض، ٢٠٠٦م، رقم الحديث: ٥٦، ج١/٣٧-٣٨.

(٢٩) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ٣٨١/٨.

(٣٠) العز بن عبدالسلام، شجرة المعارف و الأحوال وصالح الأقوال والأفعال، تحقيق: حامد أحمد طاهر الباسيوني، د.ط، مصر، المكتبة التوفيقية، د.ت.، ص٦٨.

(٣١) إشارات الإعجاز، ص٢٤.

(٣٢) احسان قاسم الصالحي، مقاصد القرآن من خلال رسائل النور، ندوة دولية: فقه المقاصد والحكم في فكر بديع الزمان النورسي، ص٣٤٩.

(٣٣) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة(أمن)ج١٣/ص٢١.

(٣٤) شرح النووي على مسلم، رقم الحديث(٢٥٣١)، ٦٥/١٦، الامام أحمد، مسند الإمام أحمد، ٦٠٤/٦، رقم: ١٩٧٩٥.

(٣٥) النورسي، الإيمان وتكامل الإنسان، ص٢٠.

(٣٦) النورسي: إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر، اسطنبول، ١٩٩٣، ص٦٧.

(٣٧) النورسي: إشارات الإعجاز، ص٥١.

(٣٨) النورسي، المثنوي العربي النوري، ص١٣٥.

(٣٩) المرجع نفسه، ص١٣٥.

(٤٠) النورسي، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ط: ٤، ٢٠٠٤م، ص١٦١.

(٤١) النورسي، المثنوي العربي النوري، ص١٣٦.

(٤٢) النورسي، الملاحق، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، استانبول، ط: ١، ١٩٩٢م، ص١٠٨.

(٤٣) النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، استانبول، ط: ١، ١٩٩٢م، ص٢٥٨.

(٤٤) النورسي، إشارات الإعجاز، ص٥٠.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٤٦) النورسي، سيرة ذاتية، ص٣٢٣.

(٤٧)النورسي، إشارات الإعجاز، ص٧٧.

(٤٨) النورسي، الكلمات، ص٤٧٨.

(٤٩) النورسي، اللمعات، وترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، استانبول، ط: ١، ١٩٩٢م، ص٣٨٤.

(٥٠) النورسي، الشعاعات، ص١٣٥.

(٥١) النورسي، إشارات الإعجاز، ص٥١.

(٥٢) ملحق قسطموني، ص١٣٣.

(٥٣) الشعاع الثالث عشر، ص٣٦٢.

(٥٤) الشعاعات، ص٤٢٠.

(٥٥) اللمعات، ص١٥٨.

(٥٦) الكلمات، ص٣٥٥.

(٥٧) النورسي، المكتوبات، ص٧٨، و د. نجيب علي عبدالله ، مصطلح الإيمان في سائل النور، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي بعنوان: فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وأثره في وحدة الأمة الاسلامية، الأزهر الشريف-القاهرة، ٢٦-٢٠١٣/٢/٢٧م.

(٥٨) الشعاعات، ص٢٨٠.

(٥٩) فوائد الإيمان وثمراته، د. علي الصلابي.

(٦٠) النورسي، الكلمات، ص٣٥٠.

(٦١) النورسي، الشعاعات، ص٢٧٩.

(٦٢) النورسي، الكلمات، ص٣٥٢.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٣٤٨.

(٦٤) النورسي، الكلمات، ص٥٤٠.

(٦٥) المصدر نفسه ، ص٣٧٣.

(٦٦) النورسي، اللمعات، ص٣١٣.

(٦٧) النورسي، الكلمات، ص١٦١.

(٦٨) المصدر نفسه ، ص١٥٩.

(٦٩) النورسي، الشعاعات، ص٥٩١.

(٧٠) النورسي، الكلمات، ص٣٥٤، و د. علي احمد التيجاني،الإيمان واثره في بناء المؤمن الكامل، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي بعنوان: فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وأثره في وحدة الأمة الاسلامية، الأزهر الشريف–القاهرة، ٢٦–٢٠١٣/٢/٢٧م.

المصادر و المراجع

* القرآن الكريم.

إبراهيم مصطفى و آخرون(مجع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، استانبول-تركيا، (د.ت.).

1) Ibrāhīm Muṣṭafá wa ākharūn (mj‘ al-lughah al-‘Arabīyah), al-Mu‘jam al-Wasīṭ, al-Maktabah al-Islāmīyah, astānbwl-trkyā, (D. t.(.

إبن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: ١٠، ١٩٩٧م.

2) Ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanafī, sharḥ al-‘aqīdah al-Ṭaḥāwīyah, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Mu’assasat alrsālt-byrwt, Ṭ : 10, 1997m.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، أبوالعباس، مجموع الفتاوى، المحقق: عامر الجزار و أنور الباز، دار الوفاء، (د.ت.).

3) Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām al-Ḥarrānī al-Dimashqī, abwāl‘bās, Majmū‘ al-Fatāwá, al-muḥaqqiq : ‘Āmir al-Jazzār wa Anwar al-Bāz, Dār al-Wafā’, (D. t.(.

ابن قيم الجوزية، روضة المحبين و نزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

4) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Rawḍat al-muḥibbīn wa Nuzhat al-mushtāqīn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1403h.

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت).

5) Ibn manẓūr Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram al-Afrīqī al-Miṣrī, Lisān al-'Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt, (D. t.(

أبو حامد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت.).

6) Abū Ḥāmid al-Ghazālī, al-Maqṣad al-Asná fī sharḥ ma'ānī Asmā' Allāh al-ḥusná, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, (D. t.(.

الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و آخرون، مؤسسة الرسالة، (د.ت.).

7) al-Imām Aḥmad, Musnad al-Imām Aḥmad, taḥqīq : Shu'ayb al-Arnā'ūṭ wa ākharūn, Mu'assasat al-Risālah, (D. t.(.

التجاني، د.علي أحمد، (٢٠١٣) الإيمان و أثره في بناء المؤمن الكامل، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي بعنوان: فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي و أثره في وحدة الأمة الاسلانمية، الأزهر الشريف-القاهرة، ٢٦-٢٠١٣/٢/٢٧م.

8) al-Tijānī, D. 'Alī Aḥmad, (2013) al-īmān wa atharuhu fī binā' al-Mu'min al-kāmil, baḥth muqaddam ilá al-Mu'tamar al-dawlī bi-'unwān : fikr al-Imām Badī' al-Zamān Sa'īd al-Nūrsī wa atharuhu fī Waḥdat al-ummah alāslānmyh, al-Azhar alshryf-ālqāhrh, 26-27/2 / 2013m.

الترمذي، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار الكتب العلمية، (د.ت.).

9) al-Tirmidhī, Sunan al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Īsá ibn Sūrat al-Tirmidhī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, (D. t.(.

الجويني، إمام الحرمين، عبدالملك بن عبدالله، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: د.عبدالعظيم محمود الديب، ط: ٤، المنصورة-مصر، دار الوفا، ١٤١٨هـ.

9) al-Juwaynī, Imām al-Ḥaramayn, ‘bdālmlk ibn Allāh, al-burhān fī uṣūl al-fiqh, taḥqīq : D. ‘bdāl‘ẓym Maḥmūd al-Dīb, Ṭ : 4, almnṣwrt-mṣr, Dār al-Wafā, 1418h.

حجيبة شيدخ، مقاصد الشريعة في كتابات محمد المبارك، بحث منشور في مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الاسلامية، الجزائر، العدد ٣٧ ، ص٢٩٨، ٢٠١٦م.

10) ḥjybh Shaydakh, Maqāṣid al-sharī‘ah fī Kitābāt Muḥammad al-Mubārak, baḥth manshūr fī Majallat Jāmi‘at al-Amīr ‘Abd-al-Qādir lil-‘Ulūm al-Islāmīyah, al-Jazā’ir, al-‘adad 37, ṣ298, 2016m.

حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير و بيان، ط٣، سورية- دمشق، دار المعرفة، ٢٠٠٩.

11) Ḥusayn Muḥammad Makhlūf, Kalimāt al-Qur’ān tafsīr wa bayān, ṭ3, swryt-Dimashq, Dār al-Ma‘rifah, 2009.

الدهلوي أحمد بن عبدالرحيم المعروف بشاه ولي الله، حجة الله البالغة، التحقيق:السيد سابق، ط١، بيروت، دار الجيل، ٢٠٠٥م .

12) al-Dihlawī Aḥmad ibn ‘bdālrḥym al-ma‘rūf bi-Shāh Walī Allāh, ḥujjat Allāh al-Bālighah, al-taḥqīq : al-Sayyid sābiq, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Jīl, 2005m.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط: ٣، بيروت، دار إحيا التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

13) (al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥusayn, Mafātīḥ al-ghayb aw al-tafsīr al-kabīr, Ṭ : 3, Bayrūt, Dār iḥyā al-Turāth al-‘Arabī, 1420h.

الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ت).

14) al-Zubaydī, al-Sayyid Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī, Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq : ‘Abd al-Sattār Aḥmad, ṭ2, Maṭba‘at Ḥukūmat al-Kuwayt, al-Kuwayt, (D. t.(

الطاهر بن عاشور، تحرير المعني السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

15) al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr, taḥrīr al-Ma‘nī al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984

عبدالتواب محمد محمد أحمد عثمان، مقاصد العقيدة في القرآن و السنة، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم – جامعة المنيا.

16) ‘bdāltwāb Muḥammad Muḥammad Aḥmad ‘Uthmān, Maqāṣid al-‘aqīdah fī al-Qur’ān wa al-Sunnah, baḥth manshūr fī Majallat Kullīyat Dār al-‘Ulūm – Jāmi‘at al-Minyā.

عبدالرؤوف تاج الدين صفوان، مقاصد العقائد عند الشيخ الطاهر بن عاشور، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستر في العلوم الاسلامية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، العام الجامعي، (٢٠١٦-٢٠١٧م).

17) ‘bdālr’wf Tāj al-Dīn Ṣafwān, Maqāṣid al-‘aqā’id ‘inda al-Shaykh al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr, Risālat quddimat li-nayl darajat almājstr fī al-‘Ulūm al-Islāmīyah, Kullīyat al-‘Ulūm al-Islāmīyah, Jāmi‘at al-Jazā’ir, al-‘āmm al-Jāmi‘ī, (2016-2017m.(

عبدالقادر بو طيب، مقاصد العقائد عند العز بن عبدالسلام، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، الخروبة، ٢٠١٣.

18) ‘Abd-al-Qādir Bū Ṭayyib, Maqāṣid al-‘aqā’id ‘inda al-‘Izz ibn ‘Abdussalām, Risālat mājistīr, Kullīyat al-‘Ulūm al-Islāmīyah, Jāmi‘at al-Jazā’ir, alkhrwbh, 2013.

عبدالله السوري، د.نجيب علي (٢٠١٣)، مصطلح الإيمان في رسائل النور، بحث مقدم إلى مؤتمر: فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وأثره في وحدة الأمة الاسلامية، الأزهر الشريف-القاهرة، ٢٦-٢٠١٣/٢/٢٧ م.

19) Allāh al-Sūrī, D. Najīb ‘Alī (2013), muṣṭalaḥ al-īmān fī Rasā’il al-Nūr, baḥth muqaddam ilá Mu’tamar : fikr al-Imām Badī‘ al-Zamān Sa‘īd al-Nūrsī wa-atharuhu fī Waḥdat al-ummah al-Islāmīyah, al-Azhar alshryf-ālqāhrh, 26-27/2 / 2013 M.

العز بن عبدالسلام، شجرة المعارف و الأحوال و صالح الأقوال و الأفعال، تحقيق: حامد أحمد طاهر الباسيوني، د.ط، مصر، المكتبة التوفيقية، د.ت.

20) al-'Izz ibn 'Abdussalām, Shajarat al-Ma'ārif wa al-aḥwāl wa Ṣāliḥ al-aqwāl wa al-af'āl, taḥqīq : Ḥāmid Aḥmad Ṭāhir albāsywny, D. Ṭ, Miṣr, al-Maktabah al-Tawfīqīyah, D. t.

علي محمد الصلابي، الإيمان بالله، ط١، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ٢٠١١م .

21) 'Alī Muḥammad al-Ṣallābī, al-īmān billāh, Ṭ1, Bayrūt-Lubnān, Dār al-Ma'rifah, 2011M.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط:٢، ١٩٦٤م.

22) al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr, al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub almṣryt-ālqāhrh, Ṭ : 2, 1964m.

كلية الشريعة جامعة القرويين، لمملكة المغربية و مركز بحوث رسائل النور، ندوة دولية: فقه المقاصد و الحكم في فكر بديع الزمان، أكادير، المملكة الغربية، ٢٠٠٨ م.

23) Kullīyat al-sharī'ah Jāmi'at al-Qarawīyīn, li-Mamlakat al-Maghribīyah wa Markaz Buḥūth Rasā'il al-Nūr, Nadwat dawlīyah : fiqh al-maqāṣid wa al-ḥukm fī fikr Badī' al-Zamān, Akādīr, al-Mamlakah al-Gharbīyah, 2008 M.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط١، دار طيبة، الرياض، ٢٠٠٦م.

24) Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Ṭ1, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 2006m.

النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر، اسطنبول، ١٩٩٣.

25) (٥١al-Nūrsī, Ishārāt al-i'jāz fī mẓān al-Ījāz, taḥqīq : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, Maṭba'at Sūzlar, Istanbūl, 1993.

النورسي، الشعاعات (كليات رسائل النور)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤ م.

26) al-Nūrsī, alsh'ā'āt (Kullīyāt Rasā'il al-Nūr), tarjamat : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, al-Nāshir : Sharikat Sūzlar lil-Nashr, al-Qāhirah, Ṭ 4, 2004 M.

النورسي، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ط: ٤، ٢٠٠٤م.

27) (٥٥al-Nūrsī, al-kalimāt, tarjamat : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, al-Nāshir : Sharikat Sūzlar lil-Nashr, al-Qāhirah, Ṭ : 4, 2004m.

النورسي، اللمعات، وترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، استانبول، ط: ١، ١٩٩٢م.

28) (٥٦al-Nūrsī, al-Lama'āt, wa-tarjamat : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, al-Nāshir : Sharikat Sūzlar lil-Nashr, Istānbūl, Ṭ : 1, 1992m.

النورسي، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، استانبول، ط: ١، ١٩٩٢م.

29) al-Nūrsī, al-kalimāt, tarjamat : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, al-Nāshir : Sharikat Sūzlar lil-Nashr, Istānbūl, Ṭ : 1, 1992m.

النورسي، المكتوبات. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، استانبول، ط: ١، ١٩٩٢م.

30) (٦١al-Nūrsī, almktwbāt. tarjamat : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, al-Nāshir : Sharikat Sūzlar lil-Nashr, Istānbūl, Ṭ : 1, 1992m.

31) النورسي، الملاحق، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، استانبول، ط: ١، ١٩٩٢م.

32) al-Nūrsī, al-malāḥiq, tarjamat : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, al-Nāshir : Sharikat Sūzlar lil-Nashr, Istānbūl, Ṭ : 1, 1992m.

النورسي، بديع الزمان سعيد النورسي، الإيمان و تكامل الإنسان، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، منشورات مكتبة القدس، بغداد، ط١، ١٩٨٤.

33) (al-Nūrsī, Badī‘ al-Zamān Sa‘īd al-Nūrsī, al-īmān wa takāmul al-insān, tarjamat : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, Manshūrāt Maktabat al-Quds, Baghdād, Ṭ1, 1984.

سيرة ذاتية، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، الناشر: شركة سوزلر للنشر، استانبول، ط: ١، ١٩٩٢م.

34) al-Nūrsī, sīrat dhātīyah, tarjamat : Iḥsān Qāsim al-Ṣāliḥī, al-Nāshir : Sharikat Sūzlar lil-Nashr, Istānbūl, Ṭ : 1, 1992m.

Abstract

The purposes of faith and its fruits in the light of the Messages of light

Bediuzzaman Said Nursi – An intentional study

What is meant by objectives: the purpose, secrets, judgment, and interests that the legislator set for each of its rulings is a doctrine and a law.

Faith is belief with certainty in God Almighty, and what is required of him in his divinity, lordship, names and attributes, belief in his angels, books, messengers, the Last Day and destiny, both good and bad.

And the purposes of faith are the wisdom and secrets contained in the Islamic faith and which achieve human well-being and happiness in the immediate and the future. And that the purposes of belief and faith are the essence of religion, rather it constitutes a basic pillar on which the basis of the intentional consideration as a whole, because the structure of worship is based on the principles of belief and any defect in it results in loss in this world and the hereafter. The more the student examines the texts of the Noble Qur'an that present issues of belief, he finds in them references to the purposes of faith and monotheism a great deal.

And that Imam Nursi (may God have mercy on him) in all his messages stresses the importance of faith, but has dedicated and devoted his whole life in order to establish, consolidate, strengthen and save the faith of Muslims, and that the centrality of faith in the thought of Nursi appears through the permanent presence of this word in the letters of light. And he repeats in more From the position that faith is belief with certainty of the existence of God Almighty.

Keywords: intentions - faith - results - messages of light"Rasael Alnur".